عن مجاهد قال كان ابن عباس أمدهم قامة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علما وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلسه يعنى ابن عباس الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام وقال مجاهد ما رأيت أعرب لسانا من ابن عباس وقال محمد بن سعد ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن أخضر عن سليمان التيمى وهو ممن ارسله الحكم بن أديب إلى الحسن سأله عن أول من جمع بالناس فى هذا المسجد يوم عرفه قال ابن عباس وكان رجلا مثجى ؟ أحسب فى الحديث كثير العلم وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة ويفسرها آية آية وقد روى من وجه آخر عن الحسن البصرى نحوه وقال عبد ا بن مسلم بن قتيبة الدينورى روى سفيان عن أبى بكر الهذلى عن الحسن قال كان ابن عباس أول من عرف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة وآل عمران ففسرهما حرفا حرفا مثجى قال ابن قتيبة مثجى من الثج وهو السيلان قال تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقيل كثيرا بسرعة وقال يونس بن بكير حدثنا أبو حمزة الثمالى عن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر لقد رأيت الناس اجتمعوا على بابه حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجىء ولا يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال لى ضع لى وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان يريد ان يسأل عن القرآن وحروفه وما أريد منه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم به وزادهم مثله أو أكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من كان يريد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم وزادهم مثله أو أكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج من كان يريد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شىء إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال إخوانكم فخرجوا قال أبو صالح فلوا أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .

وقال طاووس وميمون بن مهران ما رأينا أورع من ابن عمر ولا أفقه من ابن عباس قال ميمون وكان ابن عباس أفقههما وقال شريك القاضى عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق قال كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فاذا نطق قلت أفصح الناس فاذا تحدث